دراسة مراجعة: النظر في العواقب المستقبلية وعلاقتها بالسلوكيات الداعمة للبيئة

م.م ماجدة غسان فتحي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

dr.magda.fathy@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

يتزايد الاهتمام بالسلوكيات الداعمة للبيئة، لما لها من أهمية في الحد من الأضرار التي قد تلحق بها فيما لو بقي الحال على ما هو عليه. ومن جملة هذه الاهتمامات الوقوف على المتغيرات النفسية التي قد تؤثر على اتباع هذه السلوكيات، أحد هذه المتغيرات هو النظر في العواقب المستقبلية الذي يجعل الفرد ينظر فيما يترتب على لسلوكياته الحالية من عواقب. لذلك استهدف هذا البحث إجراء مراجعة للدراسات السابقة التي بحثت الارتباط بين النظر في العواقب المستقبلية والسلوكيات الداعمة للبيئة. وتعد هذه الدراسة هي المراجعة الأولى من نوعها (على حد علم الباحثة) على المستوى المحلي. إذ شملت عينة البحث (١٠) دراسات (ارتباطية وتجريبية) إنكليزية، نشرت بين عامي (٢٠٠٠) و(٢٠٢٤)، وذلك بعد استبعاد الدراسات غير ذات الصلة. أظهرت النتائج إن النظر في العواقب المستقبلية ارتبط مع السلوكيات الداعمة للبيئة بشكل إيجابي، ولم تقتصر النتائج على إبراز الارتباط وإنما تبين أن النظر في العواقب المستقبلية يؤثر على اتباع السلوكيات الداعمة للبيئة، ويتوسط العلاقة معه أيضا. من ذلك نستنتج إن النظر في العواقب المستقبلية من بين المفاهيم التي تدعم السلوكيات الداعمة للبيئة، لذا فان تعزيزها لدى الفرد يسهم في تحسين البيئة والحفاظ عليها.

الكلمات المفتاحية: (دراسة مراجعة، النظر في العواقب المستقبلية، السلوكيات الداعمة للبيئة).

Review study: Consideration of future consequences and its relationship to Pro-environmental behaviors

Assistant Lecturer Majida Ghassan Fathi

Al-Mustansiriayah University College of Basic Education

Department of Psychological Counseling and Educational Guidance

Abstract:

Increasing interest in Pro-environmental behavior, because of its importance in reducing the damage that may be caused to it if the situation remains as it is. Among these concerns is identifying the psychological variables that may affect the adoption of these behaviors. One of these variables is Consideration of future consequences, which makes the individual consider the consequences of his current behaviors. Therefore, the research aimed to conduct a review of previous studies that examined the correlation between consideration of future consequences and pro-environmental behaviors. This study is the first review of its kind (to the researcher's knowledge) locally. The research sample included (10) English studies (correlational and experimental), published between the years (2000) and (2024), after excluding irrelevant studies. The results showed that considering future consequences was positively correlation with pro-environmental behaviors. The results were not limited to highlighting the connection, but rather it was found that considering future consequences affects adopting pro-environmental behaviors, and mediates the relationship with it as well. From this result, we conclude that considering future consequences is among the concepts that support pro-environmental behaviors, so enhancing it in the individual contributes to improving and preserving the environment.

Keywords(:Review study, Consideration of future consequences, Pro-environmental behaviors).

الإطار العام للبحث

أولا: مدخل البحث

يتشكل البحث على أساس المعرفة الموجودة مسبقا وذلك عن طريق توسيعها، فالعلم بهذا المعنى تراكمي. ونظرا للأهمية التي تولى للبناء على الأبحاث السابقة عن طريق تطوير الفهم بناءً على المعرفة الحالية، فان البحث الحالي يركز على مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم النظر في العواقب المستقبلية وعلاقتها بالسلوكيات الداعمة للبيئة. من أجل الحصول على نظرة ثاقبة لتقدم البحث في مجال النظر في العواقب المستقبلية، والوقوف على تأثيره أو ارتباطه بالسلوكيات الداعمة للبيئة سيتم تسليط الضوء على الدراسات ذات العلاقة بهذا المجال تحديدا. ويعد هذا البحث الأول من نوعه على حد علم الباحثة الذي تناول مراجعة مفهوم النظر في العواقب المستقبلية وأثره على السلوكيات الداعمة للبيئة.

تهدف دراسات المراجعة إلى تلخيص جميع الأبحاث السابقة لمعالجة سؤال (أو أسئلة) محددة باستعمال أسلوب منهجي (Brunton&Thomas,2012,p.84). ويمكن أن تختلف أنواع الأسئلة التي تهدف المراجعة الإجابة عنها، إذ تتطلب الطبيعة المتنوعة للأسئلة استعمال المنهجية المناسبة لوصف وتجميع الأدلة من الدراسات السابقة. وتتضمن هذه الأساليب بحثاً شاملاً لجميع الدراسات ذات الصلة بسؤال البحث، واستعمال معايير واضحة في اختيار هذه الدراسات لمراجعتها، ومن ثم تفسير النتائج. ويستعمل الأسلوب الإحصائي التحليل التلوي Meta-Analysis لتحليل وتلخيص نتائج الدراسات السابقة التي يتم مراجعتها (Choi et al,2001,p.701).

إن السلوك البشري يسبب مشكلات بيئية جمة، بدءاً من تلوث الهواء والماء وحتى تغير المناخ (Intergovernmental Panel on Climate Change,2007). وتتطلب معالجة هذه المشكلات فهماً للعوامل النفسية التي تحفز الناس على إبداء الاهتمام بالقضايا البيئية واتخاذ إجراءات تعززها. لذلك فان البحث الحالي يركز على أحد هذه العوامل المحفزة والمتمثل بالنظر في العواقب المستقبلية، إذ تؤدي زيادته في الغالب إلى سلوكيات داعمة للبيئة.

وعليه يُلاحظ إن العديد من السلوكيات الداعمة للبيئة تتضمن تعارضا بين الفوائد قصيرة المدى والفوائد طويلة المدى على سبيل المثال، يؤدي خفض التدفئة في الشتاء على المدى القصير إلى عدم الراحة، لكن على المدى الطويل يؤدي إلى خفض تكلفة الطاقة ويساعد على حماية البيئة. وهذا البعد الزمني له أهمية خاصة بالنسبة للاستثمارات طويلة الأمد. على سبيل المثال، يؤدي الاستثمار في الوقود الحيوي إلى الحفاظ على البيئة على المدى الطويل للمجتمع ككل، لأنه يقلل من استهلاك الوقود (غير الحيوي) مما يؤدي إلى تقليل التلوث الناجم عن السيارات التي تعمل بالوقود الأحفوري. وفي الوقت نفسه، يأتي ذلك مصحوبا بتكاليف مادية على المدى القصير.

وهناك حاجة لاستكشاف الارتباط بين السلوكيات الداعمة للبيئة والبعد الزمني لعواقب السلوك الحالي، وذلك للوقوف على أحد أبرز العوامل التي قد ترتبط بالسلوكيات الداعمة للبيئة، وان أحد الأساليب الممكنة لاكتشاف هذا الارتباط المقترح هو تقديم النظر في العواقب المستقبلية كمتنبئ للسلوك الداعم للبيئة. فالأفراد يحتاجون إلى تحديد مسارات حياتهم واتخاذ القرارات من ضمن ما هو متاح لهم من خيارات. أثناء التوصل إلى هذه القرارات، من المرجح أن يفكر بعض الأفراد في العواقب المستقبلية لقراراتهم الحالية هؤلاء الأفراد هم على استعداد للتضحية باحتياجاتهم الفورية لتأمين الفوائد المستقبلية (Strathman et al,1994,p.743).

ويصف التوجه المستقبلي مدى توجه الشخص نحو المستقبل في تفكيره (Hoornaert,1973,p.296) ومن ثم، عادةً ما يخطط الأشخاص ذوو التوجه المستقبلي لأفعالهم المستقبلية، ويضعون أهدافًا لا يمكن تحقيقها إلا على المدى الطويل، ويفكرون بشكل عام في العواقب طويلة المدى لسلوكهم الحالي.

(Lasane&O'Donnell,2005,p.11; Zimbardo&Boyd,1999,p.1271)

أحد المقاييس الأكثر استعمالا للتوجه المستقبلي هو مقياس النظر في العواقب المستقبلية الذي طوره ستراثمان وآخرين (١٩٩٤). ويشير إلى نظرة الأفراد إلى ما يترتب على سلوكياتهم الحالية على المدى البعيد. لذلك فان الفرد يختبر صراعا بين النتائج المباشرة (الحالية الممتعة) على المدى القريب والضارة على المدى البعيد، والنتائج المستقبلية بعيدة المدى غير الممتعة على المدى القريب والنافعة على المدى البعيد (Strathman et al,1994,p.743). وبهذا المعنى، فإن النظر في العواقب المستقبلية يجسد ميل الشخص إلى تأجيل المكافآت قصيرة المدى، أو التوجه نحو أهداف طويلة المدى.

وبما إن هذا الميل مهم بشكل خاص فيما يتعلق بالسلوكيات ذات العواقب بعيدة المدى، فقد تم دراسة النظر في العواقب المستقبلية في مجالات متعددة كالرعاية الصحية، والتخطيط المالي، والتعليم (Adams,2012; Appleby et al,2005; Beenstock et al,2011; Daugherty&Brase,2010; Joireman et al , 2010; Martin et al,2010). إذ تشير هذه الدراسات مجتمعة إلى أهمية التوجه المستقبلي للسلوك. وفي مجال البحوث البيئية أيضاً تشير عدد من الدراسات إلى وجود ارتباط إيجابي بين التوجه المستقبلي والسلوك المؤيد للبيئة كما سيتم تناوله في هذا البحث. وبذلك فان مشكلة البحث الحالي بالإمكان تلخيصها بمحاولة الإجابة عن التساؤل الاتي: ما طبيعة العلاقة بين النظر في العواقب المستقبلية والسلوكيات الداعمة للبيئة؟

ثانيا: هدف البحث

الهدف الأساسي من هذا البحث هو تقديم مراجعة لارتباط النظر في العواقب المستقبلية مع السلوكيات الداعمة للبيئة.

ثالثا: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالدراسات السابقة للنظر في العواقب المستقبلية وعلاقتها بالسلوكيات الداعمة للبيئة، المنشورة في المجلات العلمية الرصينة في المدة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٠) إلى (٢٠٢٤).

رابعا: تحديد المصطلحات

١. المراجعة المنهجية Systematic Review

"مراجعة الدراسات التي تجيب عن سؤال تمت صياغته بشكل واضح، وذلك باستعمال أساليب منهجية وصريحة لتحديد واختيار وتقييم الأبحاث ذات الصلة بشكل نقدي، ولجمع وتحليل البيانات من الدراسات المضمنة في المراجعة" (MacKenzie et al,2012,p.193).

٢. النظر في العواقب المستقبلية Consideration of future consequences

"المدى الذي ينظر فيه الأفراد إلى النتائج المستقبلية المحتملة لسلوكياتهم الحالية ومدى تأثرهم بهذه النتائج المحتملة" (Joireman et al,2012,p.1272).

٣. السلوكيات الداعمة للبيئة Pro-environmental behavior

"اعتماد إجراءات تهدف إلى تقليل الضرر البيئي أو استعادة البيئة الطبيعية بشكل فعال، والتي يمكن أداءها بشكل خاص (على سبيل المثال، إعادة التدوير، زراعة الأشجار، وتوفير المياه والطاقة) أو بشكل

عام (على سبيل المثال، تشجيع الآخرين على رعاية وحماية البيئة، والانتماء إلى مجموعات تدعم البيئية)" (Hadler&Haller,2011,p.312).

الإطار النظري

هناك ثلاث نظريات يمكن القول إنها تفسر النظر في العواقب المستقبلية وهي نظرية أبعاد الزمن، ونظرية تأجيل الإشباع، ونظرية الخصم الزمني، وأنموذج جويرمان للنظر في العواقب المستقبلية، ويمكن إيضاح كل نظرية على حدا كالاتي:

أولا: نظرية أبعاد الزمن

تعود نظرية أبعاد الزمن إلى زيمباردو وبويد (١٩٩٩) Zimbardo & Boyd إذ عرفا أبعاد الزمن على إنها "عملية غير واعية في الغالب يتم بواسطتها تصنيف وتأطير الخبرات الشخصية والاجتماعية، وتساعد على إعطاء معنى وتماسك لتلك الخبرات" (Senyk,2013,p.138). وفقا لهذه النظرية ينقسم الأشخاص إلى ثلاثة أنواع على وفق الإطار الزمني الذي يتبنوه، ومن ثم تتشكل مفاهيمهم. وان الأطر الزمنية هي (الماضي، والحاضر، والمستقبل)، إذ يختلف الأشخاص في المدى الذي يبالغون فيه في التركيز على واحد من الأطر الزمنية الثلاثة، فاذا ما ركزوا على أطار زمني دون غيره فان ذلك يعد إشكالية. وان السياق الطبيعي من وجهة نظر زيمباردو هو التوازن ما بين هذه الأطر الزمنية الثلاثة (Milfont et al,2012,p.326).

إذ يميل الأفراد الذين يتبنون منظور الماضي إلى أن يكون لديهم مدركات عقلية ذات معنى كبير للماضي أي الانخراط في أحداث الماضي، والانخراط في إعادة هيكلة عكسية لخبرات الماضي. يُنتج منظور الزمن الماضي مواقف دافئة وانفعالية تجاه الماضي، ولكنه أيضا ينتج مواقف سلبية بسبب الخبرات الفعلية السيئة أو الخبرات التي تمت إعادة هيكلتها لأحداث غير سارة أو مؤلمة. في حين يقع منظور الحاضر بين عمليات إعادة الهيكلة النفسية المجردة للماضي والمستقبل المتوقع. إذ يميل الأفراد

الذين يتبنون منظور الحاضر إلى أن يكون لديهم تمثيل ملموس يتمحور حول تجربة الأحداث الحالية. أخيراً، يميل الأفراد الذين يتبنون منظور المستقبل إلى أن يكون لديهم مدركات ذهنية ذات معنى كبير للأحداث المستقبلية، وينجذبون إلى التصرف على وفق هذه المدركات. ويتميز الأشخاص الذين يميلون إلى هذا المنظور الزمني طويل المدى إلى التخطيط وتحقيق الأهداف المستقبلية (Zimbardo&Boyd,1999,p.1275-1278).

ثانياً: نظرية تأجيل الإشباع

تعود نظرية تأجيل الإشباع إلى ميشيل (١٩٦١) Mischel الذي بنى نظريته عندما كان يدرس قوة إرادة الأطفال. فقد كانت طريقته بسيطة للغاية: إذ عمد إلى وضع صحن مملوء بالكعك المحلى أمام الأطفال وأخبارهم بأنهم إذا لم يتناولون منه شئيا أثناء ذهابه إلى أداء مهمة ما خارج الغرفة، سوف يعطيهم قطعتين من الكعك، ومع ذلك، يمكن لكل طفل أيضا أن يختار قرع الجرس لاستدعاء الباحث مرة أخرى إلى الغرفة في أي وقت، وفي هذه الحالة سيحصلون على قطعة كعك واحدة فقط. بمجرد أن يفهم الأطفال الموقف، يُتركون بمفردهم في الغرفة حتى تتم الإشارة إلى الباحث أو إعادته (عادةً بعد ٢٠-٢٥ دقيقة). أعرب جميع الأطفال في البداية عن تفضيلهم لانتظار المكافأة الأكبر لاحقًا، لكن الدراسات الأولية أشارت إلى أن عدداً قليلًا جدًا من الأطفال تمكنوا من الانتظار لأكثر من بضع دقائق. طول الفترة الزمنية التي انتظرها الأطفال حتى قرعوا الجرس تم اعتمادها كمعيار لقدرتهم على تأخير الإشباع (Arbuthnott,2010,p.5).

وعلى وفق ذلك عرف ميشيل تأجيل الإشباع على انه " مقاومة إغراء المتعة المباشرة على أمل الحصول على مكافأة قيَّمة وطويلة الأمد على المدى الطويل". بمعنى آخر، يصف تأجيل الإشباع العملية التي يمر بها الفرد عندما يقاوم إغراء مكافأة فورية على امل الحصول على مكافأة لاحقة أكثر ملاءمة. وقد أظهرت الدراسات اللاحقة إن القدرة على تأجيل الإشباع مرتبطة بمجموعة من النتائج

الإيجابية، على سبيل المثال، النجاح الأكاديمي، والصحة البدنية، والصحة النفسية، والكفاءة الاجتماعية (Krueger et al,1996,p.111).

اقترح ميشيل إن هناك نظامين يحكمان عملية تأجيل الإشباع هذه هما:

١. **نظام انفعالي ساخن Hot emotional system:** نظام متخصص في المعالجة الانفعالية السريعة والاستجابة فيه تكون على أساس الاستجابة الانعكاسية للإحداث.
٢. **نظام معرفي بارد Cold cognitive system:** نظام متخصص في التمثيل المكاني والزماني والعرضي، والأفكار، ويسمى بنظام "المعرفة" (Metcalfe&Mischel,1999,p.4).

ثالثا: أنموذج جويرمان للنظر في العواقب المستقبلية

تم تطوير هذا الأنموذج على يد جويرمان Joireman وستارثمان Strathman وباليت Balliet (2006) ويعد نظرة متكاملة من نظريات وأبحاث في عدة مجالات مثل أبعاد الشخصية وضبط الذات (Joireman et al,2006,p.89). تعود أصوله إلى طروحات ستارثمان وآخرون Strathman et al (١٩٩٤) الذي قسم الأفراد إلى قسمين، قسم يهتم بالحاضر فقط وان كان ضارا على المدى البعيد، وقسم يهتم بالمستقبل وان حرم من متع آنية (Strathman et al,1994,p.742). ويمكن القول إن جويرمان قسم الأنموذج إلى نوعين من العوامل:

١. **العوامل التي تؤثر على النظر في العواقب المستقبلية (الأسلاف)**

الأسلاف هي العوامل التي تؤثر على النظر في العواقب المستقبلية. وتعمل الأسلاف أما على تحجيم النظر في العواقب المستقبلية أو على زيادته. وهناك جملة من العوامل التي تحجم النظر في العواقب المستقبلية منها البحث عن الأثارة، لأنه سمة تحمل الأفراد على الانخراط في الأنشطة الخطرة، والتي تعمل بشكل مغاير لعمل النظر في العواقب المستقبلية مثل تعاطي المخدرات

(Surányi et al,2013,p.275). وكذلك الاكتئاب، لأنه يجعل الأفراد أكثر اهتماما بالنتائج القريبة (Joireman et al,2006,p.89). فضلا عن أضرار الدماغ، فقد تبين أن الضرر الذي يلحق بالقشرة قبل الجبهية يؤدي إلى غياب الإحساس أو أدراك العواقب بعيدة المدى Bechara et al,1994,p.7). في حين تعمل الأسلاف المحفزة مثل المستوى الاقتصادي الجيد، والتنشئة الاجتماعية الحسنة، ومستوى الذكاء، والعمر الصغير على زيادة النظر في العواقب المستقبلية (Joireman et al,2006,p.89).

٢. العوامل التي يؤثر فيها النظر في العواقب المستقبلية

يعمل النظر في العواقب المستقبلية من ناحية تأثيره على العوامل التي يؤثر فيها بطريقتين، فهو أما يعمل على زيادة العوامل الإيجابية الساندة لعمله أو تخفيض العوامل التي تعيق عمله. فهو يعمل على زيادة مستوى التأويل الزمني الذي يحمل الشخص على استعمال تفسيرات مجردة (عالية المستوى) عندما يفكر باتخاذ قرار يخص المستقبل (Liberman et al,2002,p.524). ويعمل على زيادة مستوى تأجيل الإشباع والذي يتم تعريفه على انه "قدرة الفرد على التخلي عن المكافئات المتاحة على الفور من أجل الحصول على مكافئات ذات قيمة أكبر في المستقبل" (Ding et al,2021,p.1). ويعمل على زيادة مستوى تنظيم الذات الذي بدوره يجعل الأفراد يفضلون المكافئات بعيدة الأمد التي تشتمل على منافع أكبر على حساب المكافئات القريبة التي تشتمل على مكافئات اقل. بالإضافة إلى ذلك فهو يزيد من مستوى فاعلية الذات، ويجعل الأفراد أكثر ميلا لمركز التحكم الداخلي Joireman et al,2006,p.92). في حين يعمل النظر في العواقب المستقبلية على تقليل الخصم الزمني، لأنه يقلل من قيمة النتائج المستقبلية (Story et al,2014,p.76).

مناقشة النظريات

في البدء يرى زيمباردو وبويد أن التركيز على أحد أبعاد الزمن بشكل مكثف وإهمال بعدي الزمن الأخرين يعد مشكلة، لأن المرء على وفق وجهة النظر هذه يجب أن يكون مرنا في التنقل بين أبعاد الزمن الثلاثة (الماضي، الحاضر، المستقبل). وما يهم في هذا الطرح أن زيمباردو قد أشار بشكل غير مباشر إلى أن التركيز على العواقب المستقبلية فقط، وإهمال الاستمتاع بالحاضر، ليس بالأمر المحمود، كما يصور لنا ذلك جويرمان. بمعنى آخر يختلف زيمباردو وجويرمان في مسألة الفائدة التي تعود على الفرد من تركيزه على المستقبل فقط، إذ يراها جويرمان نافعة وتؤدي إلى منافع كالصحة، والتفوق الدراسي وغيرها من الأشياء الإيجابية. في حين ينظر اليها زيمباردو على إنها إشكالية في مرونة الفرد الزمنية، إذ يجب أن يتنقل الفرد بين التركيز على الحاضر تارة، وعلى المستقبل تارة أخرى.

في أنموذج تأجيل الإشباع ينظر ميشيل إلى قدرة الفرد على النظر في العواقب المستقبلية (تفضيل المكافئة الأكبر بعيدة المدى) على أنها سمة جيدة تعود على الفرد بفوائد جمة. وعليه فهو يختلف مع نظرية زيمباردو وبويد اللذان يعدان النظر إلى المستقبل فقط على أنه خلل عند الفرد. ومع ذلك فأن الدراسات تدعم وجهة نظر ميشيل. فضلا عن ذلك فأن طروحات جويرمان وآخرين تتوافق مع طروحات ميشيل في نظرية تأجيل الإشباع. إذ أعطى الاثنان أهمية أكبر للتركيز على المستقبل فقط، ونظرا إلى هذا التركيز على انه سمة جيدة وليست سيئة أو تعبر عن مشكلة.

وفيما يتعلق بأنموذج جويرمان وآخرين، فأنه أنموذج مختص بتفسير النظر في العواقب المستقبلية، ويعد الأحدث، فضلا عن كونه قد استفاد من طروحات سابقيه النظرية، وعدل وأضاف إليها ليكون بذلك الأنموذج الأكثر استعمالا (على حد علم الباحثة) في تفسير النظر في العواقب المستقبلية، إضافة الى انه الانموذج المُستعمل لتفسير النظر في العواقب المستقبلية في جميع الدراسات التي تمت مراجعتها في

هذا البحث. وجدير بالذكر أن جويرمان وآخرين قد طوروا إلى جانب أنموذجهم النظري مقياسا للنظر في العواقب المستقبلية، يعد هو الآخر الأكثر استعمالا لقياس النظر في العواقب المستقبلية.

إجراءات البحث

لتغطية كافة الدراسات التي تناولت موضوع النظر في العواقب المستقبلية بشكل شامل، كانت إجراءات البحث على النحو الاتي:

أولاً، تم تحديد الكلمات الرئيسة للبحث: اشتملت الكلمات التي تم استعمالها في محركات البحث لتوجيهه الاتي: "Consideration of future consequences" و" Pro-environmental behavior" و"Environmental sustainability" و"Sustainable development". قد تم البحث في البدء عن البحوث المنشورة في المجلات الإلكترونية العالمية الرائدة والتي تم نشرها في السنوات العشر الماضية.

ثانيا: اختيار المجلات: أخذت الباحثة في نظر الاعتبار اختيار المجلات ضمن المستوعبات العالمية. وفقا لهذه الإجراءات تم اختيار (٧) دراسات.

ثالثا: محركات البحث: استعملت الباحثة محركي البحث (Google Scholar، Semantic Scholar) لضمان أخذ جميع المقالات ذات الصلة، على وفق ذلك تم اختيار (١٧) دراسة، وتم استبعاد المقالات المكررة والتي لا تحتوي الكلمات الرئيسة التي تم تحديدها مسبقا، وبذلك صار مجموع الدراسات في هذا البحث (١٠) دراسات. وان معايير تضمين الدراسات كان كالاتي:

١. **المعيار الزمني:** تمت مراجعة الدراسات ضمن موضوع البحث التي نُشرت في المدة (٢٠٠٠-٢٠٢٤).
٢. **لغة النشر:** اللغة الإنكليزية.

٣. **مجتمع الدراسة:** تضمن مجتمع الدراسة ما هو متوافر من عينات في مختلف الدراسات التي تمت مراجعتها، إذ تضمنت عينات كالطلبة والموظفين وعامة الناس.

٤. **التصميم:** كان تصميم الدراسات التي تمت مراجعتها متنوع بين الدراسات التجريبية (التي اشتملت على مجموعات ضابطة وتجريبية) ودراسات ارتباطية.

عرض النتائج ومناقشتها تفسيرها

يتناول هذا الجزء من البحث عرضا للدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث، ومن ثم مناقشتها وتفسيرها، والخروج بتوصيات ومقترحات.

العلاقة بين النظر في العواقب المستقبلية والسلوكيات الداعمة للبيئة

في إطار عرض نتائج الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم النظر في العواقب المستقبلية وعلاقته بالسلوكيات المؤيدة للبيئة، استثمرت الباحثة كل ما توافر لها من دراسات ظهرت في محركات البحث والتي ربطت مفهوم النظر في العواقب المستقبلية مع العديد من السلوكيات الداعمة للبيئة، ومن ثم الخروج بنتيجة على وفق ما عُرض من نتائج.

اجرى ديمارك وآخرين Demarque et al (2013) دراسة أظهرت نتائجها أن تأثير النظر العواقب المستقبلية كان كبيراً على السلوكيات الداعمة للبيئة (Demarque et al,2013). في حين بينت دراسة دونا وآخرين (٢٠٢٤) Dunne et al إن حساسية المعالجة الحسية تؤثر على النظر في العواقب المستقبلية التي بدورها تؤثر على اتباع السلوك الداعم للبيئة. بمعنى إن النظر في العواقب المستقبلية زاد من ارتباط حساسية المعالجة الحسية بالسلوكيات الداعمة للبيئة (Dunne et al,2024).

وأظهرت نتائج دراسة هانس (٢٠١٢) Hanss التي أجريت على الاستهلاك المستدام[١] إن مرتفعي النظر في العواقب المستقبلية يميلون إلى شراء البقالة المستدامة بشكل منتظم كما انهم يميلون إلى إيلاء أهمية لرفاهية الآخرين، ويعتقدون أن بإمكانهم شخصيا المساهمة في التنمية المستدامة (Hanss,2012). وأظهرت نتائج دراسة ارنوكي وآخرين (٢٠١٤) Arnocky et al أن النظر في العواقب المستقبلية المرتفع يرتبط بالسلوكيات المستدامة (Arnocky et al.2014).

بينت دراسة جويرمان وآخرين (٢٠٠٤) Joireman et al إن مرتفعي النظر في العواقب المستقبلية يفضلون التنقل إلى العمل بوساطة وسائل النقل لأنهم يعتقدون أن التنقل بالسيارة يضر بالبيئة (Joireman et al,2004). وأظهرت نتائج دراسة جويرمان وآخرين (٢٠٠١) Joireman et al إن الأشخاص مرتفعي النظر في العواقب المستقبلية عبروا عن نوايا أقوى مؤيدة للبيئة، ومشاركة أكبر في السلوك المؤيد للبيئة، واعتقاد قوي بالعواقب الشخصية والاجتماعية والمحيطية الحيوية للظروف البيئية. وان مرتفعي النظر في العواقب المستقبلية كان لديهم علاقة إيجابية قوية بين العواقب الاجتماعية المدركة والنوايا المؤيدة للبيئة (Joireman et al,2001). ودراسة كورتينكامب ومور (٢٠٠٦) Kortenkamp and Moore أظهرت نتائجها إن الأفراد ذوو المستوى العالي في النظر في العواقب المستقبلية ومناصرة البيئة حافظو على مستويات عالية من التعاون حتى في مواجهة المعضلات الزمنية القوية (Kortenkamp&Moore,2006).

وأجري مينفولت وآخرين (٢٠١٢) Milfont et al دراسة مراجعة لخص فيها الدراسات التي تناولت العلاقة بين النظر في العواقب المستقبلية والسلوك الصديق للبيئة (Milfont et al,2012). كما وغطت مجموعة سلوكيات أخرى ذات صلة بالسلوكيات المؤيدة للبيئة منها الاستفسار عن كيفية الحد من مخاطر الحرائق (Cvetkovich&Winter,2008)، وإعادة التدوير (Ebreo&Vining,2001).

[١] **الاستهلاك المستدام Sustainable consumption:** هو استخدام المنتجات المادية، والطاقة، والخدمات غير المادية بطريقة تقلص آثارها على البيئة إلى الحد الأدنى، بحيث يمكن ضمان تحقيق الاحتياجات البشرية ليس فقط في الحاضر، بل ولأجيال المستقبل Vergragt et al,2016,p.6)

أشارت معظم هذه الدراسات إلى وجود روابط بين النظر في العواقب المستقبلية والسلوك المؤيد للبيئة، إذ دعمت نتائج مراجعة مينفولت وآخرين (٢٠١٢) Milfont et al ذلك أيضا وأشارت إلى وجود "ارتباط متوسط" بين النظر في العواقب المستقبلية والسلوك الصديق للبيئة. كما واستندت تسع من الدراسات الثلاثة عشر التي غطاها بحث مينفولت وآخرين (٢٠١٢) إلى إن النظر في العواقب المستقبلية مؤشرا هاما للسلوك المؤيد للبيئة.

مناقشة الدراسات السابقة

أشارت بعض الدراسات المذكورة إلى أن تأثير النظر في العواقب المستقبلية على السلوك قد يكون معقدا أكثر من العلاقة المباشرة معه. فهو إما يخفف من تأثير المتغيرات الأخرى كالاهتمام البيئي كما في دراسة كورتينكامب ومور (2006) Kortenkamp and Moore، ودراسة جويرمان واخرين (٢٠٠٤) Joireman et al الذي أشار إلى إن التأثير البيئي المدرك للسيارات يتوسط جزئيا في العلاقة بين النظر في العواقب المستقبلية والتفضيلات المعلنة لوسائل النقل العام. أو قد تتوسطه متغيرات أخرى على سبيل المثال، يوضح هانس (٢٠١٢) Hanss أن فاعلية الذات تتوسط العلاقة بين النظر في العواقب المستقبلية وشراء البقالة الصديقة للبيئة، وخلصت نتائج دراسة جويرمان وآخرون (٢٠٠١) Joireman et al الى أن العواقب المدركة للسلوك تعمل كوسيط في العلاقة بين النظر في العواقب المستقبلية والأنشطة السياسية الداعمة للبيئة. ووضحت دراسة دونا وآخرين (٢٠٢٤) Dunne et alإن النظر في العواقب المستقبلية زاد من العلاقة بين حساسية المعالجة الحسية والسلوكيات الداعمة للبيئة.

هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف ما إذا كان النظر في العواقب المستقبلية يرتبط بالسلوكيات الداعمة للبيئة. وفقا لانموذج جويرمان واخرين (٢٠٠٦) فان أن الأشخاص الأكثر توجهاً نحو المستقبل سوف يطورون اهتماماً بيئياً أكثر وأن هذا بدوره يؤثر على سلوكهم مما يؤدي بهم إلى اتباع سلوكيات قد تكون ذات نفع منخفض في الوقت الآني إلا إن فائدتها على المدى البعيد اعلى بكثير. وان الأساس

المنطقي وراء هذه السلوكيات هو أن الاهتمام البيئي يعني الرغبة في الحفاظ على جودة بيئية عالية في المستقبل. نتائج الدراسات السابقة التي بحثت العلاقة بين النظر في العواقب المستقبلية والسلوكيات الداعمة للبيئة بشكل عام دعمت ما أشار اليه جويرمان (٢٠٠٦) في أنموذجه. وتبين إن الأفراد متوسطي إلى مرتفعي النظر في العواقب المستقبلية يميلون إلى أداء سلوكيات داعمة للبيئة من حيث استعمال وسائل نقل عامة أو شراء بقالة مستدامة أو استعمال أدوات غير مضرة بالبيئة.

كما تبين إن النظر في العواقب المستقبلية لا يرتبط مع السلوكيات الداعمة للبيئة فقط، وإنما يؤثر به أيضا، وقد يتوسط بين السلوكيات الداعمة للبيئة ومتغيرات أخرى. من ذلك نستنتج إن لمفهوم النظر في العواقب المستقبلية ارتباط وتأثير (جزئي ومباشر) على السلوكيات الداعمة للبيئة على اختلافها.

التوصيات

١. على الجهات المعنية في وزارتي التربية، والتعليم العالي إعداد برامج توجيهية تلقي الضوء على العواقب المترتبة على السلوكيات الحالية للأشخاص ودورها في إحداث أضرار بيئية على المدى البعيد.
٢. توجيه لجان التنمية المستدامة إلى إجراء المزيد من البحوث للكشف عن السلوكيات الداعمة للبيئية للوقوف على بناء اليات لدعم هذه السلوكيات.

المقترحات:

إجراء دراسة وصفية ارتباطية لدراسة العلاقة المباشرة ما بين النظر في العواقب المستقبلية والسلوكيات الداعمة للبيئة، وذلك لان البحث الحالي هو بحث مراجعة لا يوفر درجة ارتباط بين المفهومين، إضافة إلى إن الدراسات التي تمت مراجعتها هي في دول أوربية لذلك لزاماً علينا دراسة طبيعة العلاقة بين المتغيرين في البيئة العراقية المحلية.

المراجع

- Adams, J. (2012). Consideration of immediate and future consequences, smoking status, and body mass index. Health Psychology, 31, 260-263.
- Appleby, P. R., Marks, G., Ayala, A., Miller, L. C., Murphy, S., & Mansergh, G. (2005). Consideration of future consequences and unprotected anal intercourse among men who have sex with men. Journal of Homosexuality, 50, 119-133.
- Arbuthnott, K. D. (2010). Taking the long view: Environmental sustainability and delay of gratification. Analyses of Social Issues and Public Policy, 10(1), 4-22.
- Arnocky, S., Milfont, T. L., & Nicol, J. R. (2014). Time perspective and sustainable behavior: Evidence for the distinction between consideration of immediate and future consequences. Environment and Behavior, 46(5), 556-582.
- Beenstock, J., Adams, J., & White, M. (2011). The association between time perspective and alcohol consumption in university students: Cross-sectional study. European Journal of Public Health, 21, 438-443.
- Brunton, J., & Thomas, J. (2012). Information management in reviews. In D. Gough, S. Oliver & J. Thomas (Eds.), An Introduction to Systematic Reviews (pp. 83-106). London: Sage.
- CHANGE, O. C. (2007). Intergovernmental panel on climate change. World Meteorological Organization, 52.
- Choi, P. T., Halpern, S. H., Malik, N., Jadad, A. R., Tramèr, M. R., & Walder, B. (2001). Examining the evidence in anesthesia literature: a critical appraisal of systematic reviews. Anesthesia & Analgesia, 92(3), 700-709.
- Cvetkovich, G., & Winter, P. (2008, June). The experience of community residents in a fire-prone ecosystem: A case study on the San Bernardino National Forest (Research

Paper PSW-RP-257). Albany, NY: US Department of Agriculture, Forest Service, Pacific Southwest Research Station. Retrieved from http://www.fs.fed.us/psw/publications/documents/psw_rp257/psw_rp257.pdf.

- Daugherty, J. R., & Brase, G. L. (2010). Taking time to be healthy: Predicting health behaviors with delay discounting and time perspective. Personality and Individual Differences, 48, 202-207.
- Demarque, C., Apostolidis, T., & Joule, R. V. (2013). Consideration of future consequences and pro-environmental decision making in the context of persuasion and binding commitment. Journal of Environmental Psychology, 36, 214-220.
- Ding, N., Frohnwieser, A., Miller, R., & Clayton, N. S. (2021). Waiting for the better reward: Comparison of delay of gratification in young children across two cultures. Plos one, 16(9), 1-25.
- Dunne, H., Lionetti, F., Pluess, M., & Setti, A. (2024). Individual traits are associated with pro-environmental behaviour: Environmental sensitivity, nature connectedness and consideration for future consequences. People and Nature.
- Hadler, M., & Haller, M. (2011). Global activism and nationally driven recycling: The influence of world society and national contexts on public and private environmental behavior. International Sociology, 26(3), 315-345.
- Hanss, D. (2012). Explaining sustainable consumption: Findings from cross- sectional and intervention approaches (Doctoral dissertation, University of Bergen). Retrieved from http://www.dicelab.org/images/pdfFiles/thesis_hanss_2012.pdf
- Hoornaert, J. (1973). Time perspective theoretical and methodological considerations. Psychologica Belgica, 13, 265-294.

- Joireman, J. A., Van Lange, P. A. M., & Van Vugt, M. (2004). Who Cares About the Environmental Impact of Cars? Those With an Eye Toward the Future. Environment and Behavior, 36(2), 187-206.
- Joireman, J., Kees, J., & Sprott, D. (2010). Concern with immediate consequences magnifies the impact of compulsive buying tendencies on college students' credit card debt. Journal of Consumer Affairs, 44, 155-178.
- Joireman, J., Lasane, T. P., Bennett, J., Richards, D., & Solaimani, S. (2001). Integrating social value orientation and the consideration of future consequences
- Joireman, J., Shaffer, M. J., Balliet, D., & Strathman, A. (2012). Promotion orientation explains why future-oriented people exercise and eat healthy: Evidence from the two-factor consideration of future consequences-14 scale. Personality and Social Psychology Bulletin, 38, 1272-1287.
- Joireman, J., Strathman, A., & Balliet, D. (2006). Considering future consequences: An integrative model. In L. J. Sanna & E. C. Chang (Eds.), Judgment over time: The interplay of thoughts, feelings, and behaviors (pp. 82-99). Oxford, UK: Oxford University Press.
- Kortenkamp, K. V., & Moore, C. F. (2006). Time, uncertainty, and individual differences in decisions to cooperate in resource dilemmas. Personality and Social Psychology Bulletin, 32, 603-615.
- Krueger, R. F., Caspi, A., Moffitt, T. E., White, J., & Stouthamer-Loeber, M. (1996). Delay of gratification, psychopathology, and personality: Is low self-control specific to externaiizing problems?. Journal of personality, 64(1), 107-129.
- Lasane, T. P., & O'Donnell, D. A. (2005). Time Orientation Measurement: A Conceptual Approach. In A. Strathman & J. Joireman (Eds.), Understanding behavior

in the context of time: Theory, research, and application (pp. 11-30). Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

- Liberman, N., Sagristano, M. D., & Trope, Y. (2002). The effect of temporal distance on level of mental construal. Journal of experimental social psychology, 38(6), 523-534.
- MacKenzie, H., Dewey, A., Drahota, A., Kilburn, S., Kalra, P., Fogg, C., & Zachariah, D. (2012). Systematic reviews: what they are, why they are important, and how to get involved. Journal of Clinical and Preventive Cardiology, 1(4), 193-202.
- Martin, R., Delaney, L., & Harmon, C. (2010). Micro-level determinants of lecture attendance and additional study-hours (IZA Discussion Paper). Bonn, Germany: Institute for the Study of Labor (IZA).
- Metcalfe, J., & Mischel, W. (1999). A hot/cool-system analysis of delay of gratification: dynamics of willpower. Psychological review, 106(1), 3.
- Milfont, T. L., Wilson, J., & Diniz, P. (2012). Time perspective and environmental engagement: A meta-analysis. International journal of psychology, 47(5), 325-334.
- Senyk, O. M. (2013). Time perspective and place of residence: An empirical study. The Journal of Education, Culture, and Society, 4(2), 137-147.
- Story, G. W., Vlaev, I., Seymour, B., Darzi, A., & Dolan, R. J. (2014). Does temporal discounting explain unhealthy behavior? A systematic review and reinforcement learning perspective. Frontiers in behavioral neuroscience, 8, 76.
- Strathman, A., Gleicher, F., Boninger, D. S., & Edwards, C. S. (1994). The consideration of future consequences: Weighing immediate and distant outcomes of behavior. Journal of personality and social psychology, 66(4), 742-752.

- Surányi, Z., Hitchcock, D. B., Hittner, J. B., Vargha, A., & Urbán, R. (2013). Different types of sensation seeking: A person-oriented approach in sensation-seeking research. International Journal of Behavioral Development, 37(3), 274-285.
- Vergragt, P. J., Brown, H. S., Timmer, V., Timmer, D., Appleby, D. A., Pike, C., ... & Eaves, Z. (2016). Fostering and communicating sustainable lifestyles: Principles and emerging practices. United Nations Environment Programme (UNEP).
- Zimbardo, P. G., & Boyd, J. N. (1999). Putting Time in Perspective: A Valid, Reliable Individual-Differences Metric. Journal of Personality and Social Psychology, 77(6), 1271-1288.
- Zimbardo, P. G., & Boyd, J. N. (1999). Putting time in perspective: A valid, reliable individual-differences metric. Journal of Personality and Social Psychology, 77(6), 1271-1288.